

## ذهب و لهاب سعيد عناية الله الصحفي



يمضي الزمن وتتسارع الأعوام في الهروب إلى الأمام فتتقضي عاما بعد عام. ويظل الإنسان هو الانسان بعقليته وثقافته ومعتقداته. يجاهد ويجادل ويقارع الحجة بالحجة ، حسب ماتسوق إليه قناعاته وأفكاره من توجهات نحو الصواب ونحو النجاح ، ونحو إثبات الذات. متوهماً أنه الوحيد الذي يتربع على زعامة الرأي والفكر والمعرفة ، وانه الوحيد الذي بلغ الرشد من أمره. وأن الذين يوافقونه تلك المفاهيم والادوات هم شركاء فكرٍ ورفقاء درب ، فتجدهم معززين مكرمين في خاطر ، ومقربين جدا من القلب والوجدان. اما أولئك الذين يخالفونه الرأي والرؤيا فلاشك أنه يرى بأنهم زنادقة وأنهم ليسوا على حقٍ ويقين ، وأنهم ليسوا على بصائر من ربهم وهدى.

– هنا تتلاطم أمواج الأفكار والرؤى بين الفريقين فيحاول كل طرفٍ إثبات رأيه مستخدما زخرف القول من البديع شعرا ونثرا ، مستشهدا ومستدلا بكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة ، من أجل استعطاف رفقائه وانتزاع قناعاتهم. وبالتالي تمرير أفكاره ومقترحاته بغالبية آراء القوم وميولهم العاطفية.

– وتظل نتائج وإفرازات تلك الصراعات الفكرية خاصة في المجتمعات البدائية كارثية على المجتمع وانبائيه ومخيبة لتطلعاتهم وآمالهم. فهي ترسم لمستقبلهم طريقا مليئاً بالعثرات ، وليلاً لا أمل في إصابه. وبذلك تظل الأحلام والآمال سرايا.. ويظل الضياء غائبا حتى وان كانوا في رابعة النهار.

سعيد عناية الله الصحفي